ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد: 07/ العدد: 22 (2021) ص:58/ 75

أنماط التماثلات النصية في ترجمة المخلع والفراتي لكلستان

The Similarities of Mokhalla and Forati's Golestan's translation

د. ناديا دادبور*

باحثة ما بعد الدكتوراه، جامعة أصفهان (إيران)

Dadynady95@gmail.com

أ. د. سيد محمدرضا ابن الرسول

جامعة أصفهان (إيران)

ibnorrasool@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/30

تاريخ القبول: 2021/10/07

الكلمات المفتاحية:

- ✓ نقد الترجمة:
- ✓ الجلستان:
- ✓ روضة الورد:
- ✓ التماثلات:

ملخص

دراسة ترجمتَي المخلع والفراتي لكلستان سعدي الشيرازي تكشف الغطاء عن الخيوط العلائقية بين الترجمتين، فقصد البحث القيام بمعالجة ترجمتي المخلع «الجلستان» والفراتي «روضة الورد» لكلستان . فالنتائج التي لخص إليها البحث تشير إلى أنّ الآليات التي لعبت دوراً بارزاً في إنشاء التماثل النصي غير الواعي بين تعريب الفراتي والمخلع يتلخّص في القولبة التركيبية للنص، والفرض المعجمي لانتقاء المفردات، والأخذ بالترجمة الذاتية. أما المواضع التي كشفت عن القواسم المشتركة من هذا المنظور فهي: التماثلات الإيقاعية، والأخطاء المتماثلة، والإسقاط المتماثل للترجمة، والإضافات المماثلة.

Article info

Received 30/09/2021

Accepted 07/10/2021

Keywords:

- ✓ *Translation :*
- ✓ *Al-Golestan:*
- ✓ *Rawdat al-Ward:*
- ✓ *Similarities:*

Abstract :

Examining the two Arabic translations of Golestan Saadi from Mokhalla and Forati shows the similarities between the two translations. This research was conducted according to a descriptive-analytical method. The results of this study show that effective mechanisms in creating unconscious textual similarities between the Mokhalla and Forati translation is summarized in the syntactical structure of the text, the limitations of the dictionary in word selection, the existence of intrinsic translation style in Golestan Saadi.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

1-1. تحديد الموضوع

إنّ الترجمة تسمح للمترجم حتى يظهر في الواجهة كمؤلف مبدع في إنتاجه للنص الأدبي المترجم فـ «لاتعد الترجمة عملية بسيطة مجرد نقل أفكار من لغة إلى أخرى فحسب وإنما هي عملية إبداعية. والمترجم الجيد ليس من يترجم من لغة إلى أخرى فقط وإنما من يمتلك مديات رحبة للعمل إذ يقوم بترجمة تفكير لغوي معين بأرضية حضارية معينة إلى تفكير لغوي مغاير»[1]. وهذا ما يعمل بالأساس على الحيلولة دون التماثل اللنصي بين الترجمتين لعمل أدبي موحد إلا أن القارئ في دراسته لكتابي «الجلستان» و«روضة الورد» ليجد مواضع تتماثل فيها التراكيب تماثلاً مئوياً أوتتشابه تشابهاً تقريبياً فهذه القواسم المشتركة الحاضرة بين تعريب المخلع والفراتي لكلستان سعدي الشيرازي تستدعي وقوف الدارس المعمن حتى يتأمل في أسباب هذا التماثل. فيبدو أنّ العوامل النصية والميتانصية للنص تلعب دوراً رياديا في إنشاء هذه الأفضية النصية التي تتماهى فيها الترجمتين. فإزاحة الستار عن وجه هذه الآليات التي عملت بصورة حاسمة على خلق التماثل اللاإرادي بين الفراتي والمخلع شكلت نقطة يطوف البحث في مدارها قاصداً إزالة الغبار عن وجهها.

1-2. ضرورة البحث

تسليط الأضواء على أسباب التماثل اللاإرادية بين ترجمتي المخلع والفراتي وتحديد المؤشرات الفاعلة في نص الترجمتين توقّع توقيعاً محترماً على ضرورة هذا البحث وأهميته.

1-3. هدف البحث

ما استهدفه هذا البحث يتلخص فيما يلي:

- أولاً: تحديد آليات التشابه النصية والميتانصية اللاإرادية بين ترجمتي الفراتي والمخلع لكلستان سعدي الشيرازي.
- ثانياً: هذا المسار يرصد أسباب إنشاء هذه التماثلات في النص المترجم ويركز على العناصر الدخيلة التي كان لها شأن ملحوظ وحظّ وافر في نسج هذه التشابهات بين «الجلستان» و«روضة الورد».

1-4. أسئلة البحث

الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها هي:

- ما هي آليات التشابه النصية والميتانصية اللاإرادية بين ترجمة الفراتي والمخلع لكلستان سعدي الشيرازي؟

[1]. حديد، حبيب إلياس، (1971م)، الترجمة التعليمية لطلبة قسم اللغة الفرنسية، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 5.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ما هي العناصر الدخيلة والأسباب الحاسمة في خلق قوالب تركيبية مماثلة أو مشابه في«الجلستان» و«روضة الورد»؟

1-5. خلفية البحث

هذا البحث حديث في موضوعه إذ لم يعثر الباحث . على حد علمه . على مصدر أو مصادر جعلت آليات التشابه النصي بين الترجمتين لبنة أساسية لمحاوره.

أما بالنسبة إلى دراسة ترجمة الفراتي والمخلع لكلستان سعدي الشيرازي فهنالك بحوث يمكن الإشارة إليها؛ منها:

- دلفي، يابر، 1380هـ.ش، تحقيق، تصحيح، شرح متن برگردانده شده به عربی از گلستان سعدی و مقایسه آن با ترجمههای دیگر. هذه الأطروحة تطرقت إلى دراسة ترجمة المخلع لكلستان سعدي الشيرازي تحقيقاً، تصحيحاً، وشرحاً.

- سيدان، الهام، وابن‌الرسول، سيد محمدرضا، 1388هـ.ش، نقد وبررسی عبارات بحث‌انگیز گلستان سعدی در ترجمه عربی آن روضة الورد. قد درس الباحثان في هذا المقال العبارات المثيرة للنقاش في ترجمة الفراتي لكلستان سعدي في كتابه روضة الورد.

الجانب الإبداعي لهذا البحث هو أنه يركّز ويحدّق على الجوانب النمطية لتماثل تعريب الفراتي والمخلع لكلستان سعدي وإزاحة الستار عن أسبابه اللاإرادية غير الواعية وهذا ما لا نجده في الدراسات التي سبقت هذه الدراسة.

1-6. منهج البحث

المنهج الذي تتبعته هذه المقالة في خطواتها هو المنهج الوصفي التحليلي فبعد أن وجد البحث أنماط التماثلات الأساسية بين تعريبي الفراتي والمخلع لكلستان راح في مساره يتبنّى تسليط الأضواء على أسباب هذه التماثلات التي ظهرت بين الفينة والفينة في إنتاج المعربين.

2. أنماط التماثلات الأساسية بين تعريبي المخلّع والفراتي لكلستان

قبل الولوج في خضم الموضوع يقف البحث في هذه الآونة ليزيح الستار عن وجه معربي كلستان سعدي الشيرازي وسيرتهما الذاتية في بضعة سطور. أي المخلع والفراتي. ف «جبرائيل بن يوسف المخلع مترجم عن الفارسية. مولده بدمشق. كان كاثوليكيا، وتحوّل أرثوذكسياً. أقام مدة بمصر وعمل في ديوان الخديوي بالإسكندرية. عاد إلى دمشق، فتوفي بها. له تعريب الكلستان ترجمه عن الفارسية ملخصاً عن سعدي الشيرازي ومعه قطعة مترجمة أيضاً من ديوان الشيرازي»[1].

[1]. الزركلي، خيرالدين، (2019م)، التراجم وسير حياة الأعلام من الناس، الجزء الثاني، بيروت، دار العلم للملايين، ص 110.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أما الفراتي فهو «محمد بن عطاء الله الفراتي. شاعر سوري مغمور، عمّر طويلاً. ولد بدير الزور وتعلّم في كتاتيبها ثم أتم تعليمه في حلب، ثم بالأزهر، وأجيز بالإفتاء والتدريس وعيّن مفتياً لجيش الملك فيصل خلال الثورة العربية الكبرى، إلى أن دخل فيصل دمشق عام 1918، فاضطرّ للذهاب إلى مصر واشترك بثورة سعد زغلول عام 1919، وعاد إلى سورية، فاشتغل فيها معلماً بالمدارس الابتدائية ثم غادرها وقصد العراق وعيّن معلماً ببغداد ثم بالبحرين، وعاد إلى دير الزور. وفي عام 1959 عيّن مترجماً للأدب الفارسي في وزارة الثقافة السورية حتى عام 1972 وكان معاصراً للشعراء: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، وصديقاً حميماً للرصافي والزّهاوي. بيد أنه لم يلق شهرة مثلهم. وكان رساماً عارفاً بالفلك. له ثمانية دواوين شعرية (ديوان الفراتي، النفحات الأولى، النفحات الثانية، العواصف، الهواجس، صدى الفرات، أروع القصص، سبحات الخيال)، بعضها مطبوع والبعض الآخر ما زال مخطوطاً (وروضة الورد، روائع الشعر الفارسي، البستان) وكلها لسعدي الشيرازي تعريب»[1].

هذا، وتؤكّد هذه الدراسة على استحضار نمطية موقرة في الكيفيات التعريبية المتماثلة بين الفراتي والمخلع فهي تنسكب في أنظمة مضبوطة لن تطفو على السطح إلا بعد وضع العدسة المكبّرة عليها. فأزاح البحث الستار عنها وقد فرّدَ لها باباً للحديث من دون إسهاب حتى لا ينوء البحث على كاهل المتلّقي. فأما الأنظمة التعريبية المتماثلة التي لم تكن في حقيقة أمرها متمفصلة عن أخواتها في ساحة النص المترجم فتمّ وضعها في الرسم البياني التالي:

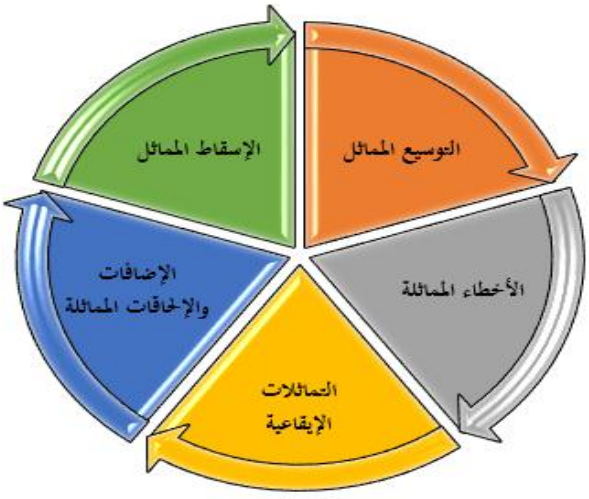

الرسم البياني 2: أنماط التماثلات الأساسية بين تعريبي الفراتي والمخلّع

[1]. الجبوري، كامل سلمان، (2003م)، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية، ص 137.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2-1. التماثلات الإيقاعية:

التماثل الإيقاعي يعد مطافاً حاسماً في هذا الميدان فهو النمط الأسلوبي الذي يلتزم به كل من المعربين؛ فالمخلّع يميل بقلمه نحو خلق الموسيقى الداخلي ويلتزم بالسّجع أكثر مما نجده عند الفراتي وأكبر الظنّ أن جميع الوحدات والشرائح الدلالية التي تدخل ضمن قائمة التماثل في أيّ من المستويات المذكورة ولاسيما الشعرية منها تأتي في الحسبان كبوابة لتكوين الموسيقى لدى الفراتي الذي ينضب قلمه ويصاب بالجفاف فيتمسك بتعريب المخلع عن لاوعي ليجبر ما يفتقده قلمه من الكفاءات خاصة في نقل الأداء الصوتي والوظيفة التي يحملها هذا القسم تتجلى في العملية التواصليّة فـ«يقوم الإيقاع بدور مركزي في هذه العملية الاتصالية الوظيفية، حسب ما يرى برجسون. فهو يساعد على تحطيم الفواصل بين شعورنا وشعور الفنان. فيتيح لنا الدخول معه في عالم شعوري واحد»[1] فعلى المترجم أن ينقل قدر المستطاع هذه المشاعر والأجواء إلى النص المترجم ولا ينكر البحث أنّ طرفاً من التماثلات الإيقاعية بين روضة الورد والجلستان ينجم عن الكيفيات الصوتية للنص المبدأ ومنه ما يعود إلى محاولات الفراتي الناجحة.

وما يميز التماثلات الإيقاعية عن أخرى أنماط التماثلات هو أنها تتوزع على قسمين: التماثل الإيقاعي المباشر، والتماثل الإيقاعي غير المباشر. تتحدد النماذج التماثل الإيقاعي المباشر في جميع التماثلات اللفظية التي تحمل إيقاعاً مميزاً. وأمّا التماثل الإيقاعي المباشر فهو محاولة الفراتي على إنشاء أجواء نصية تذخر بالموسيقى العطرة خلافاً لما جُبلت عليه طبيعته وتعوّد عليه قلمه. فيكفي للبحث أن يضرب مثالاً واحداً يستعيض به عن أخرى النماذج التي تستأهل بأن تعرض هذا الحين على الشاشة لتمثّل التماثل الإيقاعي غير المباشر لدى الفراتي وهي تتجلى في الحكاية الواحدة والعشرين من الباب الثاني. فتعريب الحكاية عند المخلع ها هو:

«حكوا أنّ عابداً كان يأكل كل ليلة عشرة أصناف من الطعام. ثم يحيي الليل بالقيام ويصلي بختمه من القرآن على الدوام. فسمع به وليّ وقال: لو اكتفى بنصف رغيف ورقد كان خيراً من هذه الحال»[(2)].

أنماط الآليات التي ساعدت على خلق الموسيقى في هذه الحكاية التي سجلت على يد المخلع تتلخص فيما يلي: التكرار الفونيمي المتمظهر على يد المؤشر "ك"، تكرار الصيغ الصرفية التي تتراوح بين الحاضر والماضي، والسّجع الذي يأتي في الواجهة المؤشرات الاسمية من نحو: الطعام والقيام والدوام، ونحو قال والحال.

وأمّا الفراتي فقد عرّب الحكاية على الصورة التالية:

«حكوا أنّ عابداً كان يأكل في كلّ ليلة من الطعام وزن عشرة (أمنان) ويقوم إلى الصلاة فلا يأتي وقتُ السحر إلا ويكون قد ختم القرآن. فسمع به أحد العارفين فقال: لو أنه يأكل نصف رغيف وينام لكان أفضل له من ذلك العمل الشّاق

---

[1]. الهاشمي، علوي، (2006م)، فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 49.

[2]. المخلع، جبرائيل بن يوسف، (1921م)، الجلستان، مصر، المطبعة الرحمانيّة، ص 80-81.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الذي يدلّ على الرياء والنفاق»[1].

وأما الآليات التي تلعب دوراً بارزاً في تنشيط الموسيقى في عمل الفراتي فهي: تكرار الفونيم "ك" وتواتره، وتكرار الصيغ الصرفية التي تتراوح بين السابق والحاضر، والمؤشرات الاسمية المتّزنة نحو: أمنان والقرآن، الشاق والنفاق.

فإقامة المقارنة بين التقنيات الموظفة لإنشاء الموسيقى وخلق الإيقاع تكشف عن تماهي التام بين الفراتي والمخلّع ويبدو أن هذا التماهي نشأ عن غير قصد.

2-2. الأخطاء المتماثلة

تشكّل الأخطاء المماثلة بين ترجمتي الفراتي والمخلع لكلستان سعدي الشيرازي جانباً مميزاً يتجلّى عبره مدى فاعلية اللاوعي في خلق التماثل بين الترجمتين. وهذه الكيفية المتماثلة تأتي بأنماط منوعة منها اللفظية، والأسلوبية. والخطأ الأسلوبي الذي يقع المعرب في فخّه يلتصق باللاوعي التصاقاً شديداً ويقلّ فيه احتمال تعمد المعرب الحكي العمياء. فمن أبرز نماذجه هو هذا البيت:

چو آيد ز پس دشمنِ جانستان ببندد اجل پای مرد دوان[2]

فيقول سعدي الشيرازي في هذا البيت: «إذا جاء العدو القاتل من الخلف فيشدّ الأجل رِجْلَ الرجُلِ الجاري». فالقولبة الأسلوبية التي انسكب فيها هذا البيت هو أسلوب الشرط، فالمؤشر الفعلي «آيد» فعل شرط وجوابه المؤشر الفعلي «ببندد» فلا يخفى على أحد مدى الأهمية التي يحتظيها صحة النقل الأسلوبي في الترجمة فعند التدقيق والتحديق في تعريب المخلع والفراتي لهذا البيت ليجد الدارس فيه انزياحاً مؤدياً إلى غلطة دلالية فالمخلع والفراتي لم يدركا دلالة جواب الشرط ولم يوفيا حقها فقد ظن المخلع أنّ الشطر الثاني عطف على الشطر الأول قائلاً:

إن يأتِ من يبغي الردى من خلف والعمر قيد الفتى للحتف

فوظّف المخلع حرف العطف «الواو» العاطفة بدلاً من «الفاء» التي ترد في النصوص تحديداً لجواب الشرط حيث قال: [والعمر]بدلاً من [فالعمر] وهذا الأمر نجم عن الخطأ في فهم أسلوب الشرط المتواجد في النص المبدأ وهذه الزعزعة في عملية النقل الأسلوبي حدثت عند الفراتي في تعريب للبيت نفسه إذ قال:

إن لزّك العدو في يوم الوهَل وقيّد الرجل عن الجري الأجلْ[3]

---

[1]. الفراتي، محمد، (2012م)، روضة الورد، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ص 105.

[2]. سعدي، مصلح بن عبد الله، (1398هـ.ش)، تصحيح و توضيح غلا محسين يوسفى، تهران، خوارزمى، ص 119.

[3]. الفراتي، المصدر السابق، ص 155.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يبدو أنّ الفراتي قد وقع في هذه الورطة فحوّل الشرط عطفاً من غير مبرر دلالي مقنع فجاء بـ [وقيّد]بدلاً من [فقيّد]؛ فهذا الخطأ المماثل بين الفراتي والمخلع ظهر في الواجهة صدفة ومن دون خطة مسبقة.

ولا يخفى على القارئ مدى التباين الدلالي المتواجد بين الواو العاطفة وفاء الجزاء، فإنّ حرف الواو في الجملة تفيد الاختصار في الكلام تفادياً لتكرار الفعل[1]؛ أمّا فاء الجزاء فيكثر ورودها وهي «تلعب دوراً للربط بين الجملتين من أجل إيجاد تلاحم وترابط بينهما، ولا غنى عن الفاء في مثل هذه المواطن. يقول ابن يعيش فأتوا بالفاء، لأنّها تفيد الإتباع وتؤذن أنّ ما بعدها مسبب لما قبلها»[2].

2-3. الخطأ المماثل في التعريف والتنكير

استحضار اللفظة في النص المبدأ بسمات صرفية مميزة يدل على احتمال تلك اللفظة إيحاء خاصّاً فينبغي للمعرب آونة عملية النقل أن يلتزم بخصائص اللفظة مهما كانت وأن لا ينثني عنها ليتمكن من تقديم نص يحتضن بين دفتيه جميع المرايا المتواجدة في النص المبدأ ومن هذه المميزات التي تتميز بها اللفظة هي كيفيات تعريف اللفظة أو تنكيرها «للتعريف والتنكير دور أساسي في نظام اللغة العربية، فهما كثيرا الدور فيه، وصحة كثير من التراكيب النحوية رهن بهما أو بأحدهما، والعلم بهما شرط في إدراك وظائف كثير من الكلمات في الجملة العربية»[3] واللغة الفارسية لا تشكل استثناء في هذا المجال وللتعريف والتنكير فيها أهمية بالغة وفوات هذا الأمر في الترجمة يعني فوات جانب سميك من الجانب الدلالي وتناسيه، فننظر إلى هذه الوحدة الدلالية مثلاً «دست و پای بریده‌ای هزارپایی بکشت»[4]. فالمؤشر الاسمي «هزارپایی» ورد في النص وروداً منكراً إلا أنّه في تعريب المخلع والفراتي انحرف عن التنكير وذُكر معرفة:

تعريب المخلع	رجل مقطوع اليد والرّجل فتك بالدويبة المسماة **بأمّ الأربع والأربعين** بالقتل.
تعريب الفراتي	رجل مقطوع اليد والرّجل قتل (**أم الأربع والأربعين**).

فوردت لفظة «هزارپایی» عند المخلع والفراتي معرفة «أم الأربع والأربعين» على خلاف الأصل وهذا ما يجرح الدلالة التي قصدها الكاتب أي سعدي الشيرازي في كلستانه فهو لا يعني أنّ رجلاً مقطوع اليد والرّجل أتاح بجميع أبناء جنس أم الأربع والأربعينات حتى انقرض نسلها ولم تبق لها باقية. بل أراد سعدي من وراء تنكير هذه اللفظة التوحيد من دون غيره من الإيحاءات فأمّ أربع وأربعين واحدة قُتلت على يد رجل مقطوع اليد والرّجل.

---

1. جمعي، لمين، (2019م)، حروف المعاني بين النحو وتطبيقات الأصوليين، حرف الواو والفاء وثم نموذجاً، مجلة المعيار، مج 23، ع 48، ص 565.
2. حردان، عبدالله نايف، (2008م)، الواو والفاء وثمّ في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية إحصائيّة، أطروحة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين، ص 87.
3. نحلة، محمود أحمد السيد، (1997م)، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، مكتبة لسان العرب، الإسكندرية، دار التوني للطباعة والنشر، ص 15- 16.
4. سعدي، المصدر السابق.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2-4. التوسيع المتماثل للنقل

قواعد الترجمة الأصيلة تمنع لجوء المترجمين إلى الشرح والتفصيل أو ما يسمى بالتوسيع الدلالي سيما في إطار الأفضية الأدبية التي يحمل الإيجاز فيها رسالة مستشفة مضبوطة ثمة التقييد بهذا المبدأ يؤكّد على التزام المترجم بالأمانة العلمية إلا أن المترجمين يرغبون أحياناً في أن يتحولوا إلى مترجمين مبدعين يخلقون نصاً يفوق النص البدائي أو على الحد الأدنى يحاولون إنشاء نص يساوي النص الإبداعي، فعندئذ يتمسك المترجم بتقنيات عديدة مترامية الأطراف منها التوسع الدلالي وهذا لا يستحسن عند الترجمة التي تواجدت لتنساق مع أنظمة النص البدائي من الأساس. والحق أن ترجمة كلستان لم تكن ترجمة حرة تطلق العنان للمترجم كي يرقّي بمستواه إلى حدود الإبداع إلا أنّ العين تقع في تعريب كلستان على لوحات سعى فيها المترجم أن يتمسك بالتوسيع الدلالي من دون ذريعة تأذن له خرق حدود الإيجاز وهذا ما نجده عند الوقوف بجانب الوحدة التالية وما يماثلها:

النص المبدأ	إصنع [بي] ما أنت أهله (ص 86)
ترجمة المخلّع	فاصنع بي ما أنت أهله يا كريم. ولا تفعل بي ما أنا أهله (ص 69)
ترجمة الفراتي	إصنع بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله (ص 85)

فما وظّف في النص المبدأ هي عبارة عربية ضمنها سعدي الشيرازي من دعاء في جوف الليل[1] في كلستانه ليزيد الحكاية روعة وجمالاً فلا يحقّ للمعرّب عند نقل العبارة العربية من النص المبدأ انطلاقاً من معيار الأمانة في الترجمة أن يوسع العبارة كما يهوى ذوقه الأدبي لأن هذا ما ينقض الأصول ويزعزع فحوى الرسالة التي نوى الكاتب إرسالها إلى المتلقي ولا يسمح للمعرب أيّاً كان أن يقوم بتغيير أو تزويد الرسالة من دون مبرر. وهذا ما حدث توّاً في الشريحة المدروسة حيث المخلع أضاف تلقائيّاً هذه العبارة «يا كريم. ولا تفعل بي ما أنا أهله»[(2)]. وتبعه الفراتي وأردف للعبارة المبدئية أردافاً عن غير سماح إذ أضاف «ولا تفعل بي ما أنا أهله»[(3)].

2-5. الإسقاط المتماثل للترجمة

يعد الإسقاط أي الحذف المتماثل من أدسم النماذج التي يمكن وضع البصمات عليها وأرقاها في تبيين تشابه الفراتي وتماثل نصه بالمخلع. وهذه الإسقاطات التي دخلت حقل الترجمة كانت أصلا من مديات التوسيع الدلالي وفي الحقيقة «قد يجنح المتكلّم أحياناً إلى حذف بعض العناصر لأغراض مقصودة، ولذلك صلة بتقدير المحذوف أو عدمه، ومن ثمّ فإنّ له أثراً في المعنى يدرك من غرض المتكلّم لا من ذلك التركيب وأغراض الحذف متعددة، وما يهمّنا هنا الحذف الذي

---

[1]. المجلسي، محمد باقر، (1403ه)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 84، تهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ص 215.

[2]. المخلّع، المصدر السابق، ص 69.

[3]. الفراتي، المصدر السابق، ص 85.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يؤدّي إلى إطلاق المعنى وتوسيعه، وذلك في التعبيرات التي يحتمل فيها المحذوف عدة معان وتقديرات، فما أمكن تقديره لدى السامع وأمكن أن يكون مراداً مقصوداً في سياقه، كان من باب التوسع»[1].

فيمكن وضع هذه الإسقاطات المتماثلة آونة عملية النقل في أقسام منها: الإسقاطات اللفظية، والإسقاطات الدلالية، والإسقاطات اللفظية الدلالية أي الإسقاطات المتوأمة. فيضرب البحث ههنا مثالاً لتماهي الإسقاط الدلالي لدي الفراتي والمخلع وهي من أعلى المستويات الإسقاطية المعنية في تحليل النصوص المترجمة. فالوحدة «زمين خدمت ببوسيد»[(2)]. تمّت ترجمة هذه الوحدة على يد الفراتي في هذه القولبة الأسلوبيّة: «وقبّلَ الأرض بين يديه»[(3)]. ويظهر أنّ هذا الخيار، يماثل خيار المخلّع تماثلاً تامّاً إذ المخلع نقل هذه الشريحة الدلالية نقلاً متسطحاً من دون أن ينتبه إلى كيفيات البنى الدلالية المتعمقة وما فيها من مرايا وزوايا قائلاً: «وقبّل الأرض بين يديه»[(4)]. فالدلالة التي تحملها العبارة الإضافية "زمين خدمت" ضلّت على يد الفراتي والمخلع عقيمة وهي تدل أكثر ما تدلّ على إجلال السلطان ومدى أدب الغلمان والرعايا الذين يحضرون ساحة الملك خاشعين متواضعين[(5)]. فتقبيل الأرض بين يدي السلطان لا توحي بتلك البؤرة المركزية التي لوّح إليها سعدي الشيرازي.

أما في مجال الإسقاط اللفظي فيدير البحث ههنا بعدسته ليسلّط الأضواء على نموذج من نماذجه وهي تتجلي في الوحدة التالية: «درويش به جز بوى طعامش نشنيدى»[(6)]حيث ترجمه الفراتى والمخلع على القولبة التالية: «ما شمّ مسكين روائح زاده»[(7)]. وقد أسقطا ترجمة "به جز" إسقاطاً من غير مسوّغ وكان من المتوّقع أن يعمل الفراتي على هذا الإسقاط الذي فلت من يد المخلّع ليجبره بحذاقة تحول دون تشويه وجه الرسالة التي قصد سعدي الشيرازي توجيها نحو المخاطب إلى حد كبير؛ إلا أن هذا لم يحدث حيث سلك الفراتي مسلك المخلع ووقع في نفس الورطة التي وقع فيها هو. والجدير بالذكر أنّ هذا الإسقاط أدّى إلى فوات المعنى وهذا مما لا ينبغي له.

2-6. الإضافات والإلحاقات المتماثلة

تظهر على البنية السطحية لتعريب الفراتي لكلستان مواضع تتسم بالحشو والزيادة البحتة إذ إنّها تنعدم انعداماً تاماً في النص المبدأ والغريب الغريب هو حضورها في تعريب المخلّع لكلستان؛ فمن نماذج هذه الإلحاقات المتماثلة بين التعريبين يمكن الإشارة إلى هذه الشريحة الدلالية: «ولا تفعل بي ما أنا أهله»[(8)]. وقد ذكرت هذه العبارة في نهايات الحكاية الثانية

---

1. بلعرج، بلقاسم، (2006م)، ظاهرة توسّع المعنى في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية، التراث العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 105، المحرم، ص 176.
2. سعدى، المصدر السابق، ص 110.
3. الفراتي، المصدر السابق، ص 135.
4. المخلع، المصدر السابق، ص 99.
5. سعدي، المصدر السابق، ص 239.
6. سعدي، المصدر نفسه، ص 118.
7. المخلّع، المصدر السابق، ص 109؛ والفراتي، المصدر السابق، ص 152.
8. المخلّع، المصدر السابق، ص 69؛ والفراتي، المصدر السابق، ص 85.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من الباب الثاني لكلستان أي «في أخلاق الفقراء». أما المتمعن في النص البدائي ليجد الوحدة الدلالية «إصنع [بي] ما أنتَ أهله»[1]من دون أية زيادة أخرى.

3. العناصر الدخيلة في التماثلات والتشابهات في تعريب الفراتي والمخلع لكستان

إنّ من يحدّق بعين نافذة وبصيرة حادة في الأطر التنسيقية للترجمة ليجد آليات وعناصر حاسمة تعمل على تفعيل الخيوط العلائقية بين تعريبي الفراتي والمخلّع لكلستان فلخص البحث هذه الآليات في الرسم البيانيّ التالي:

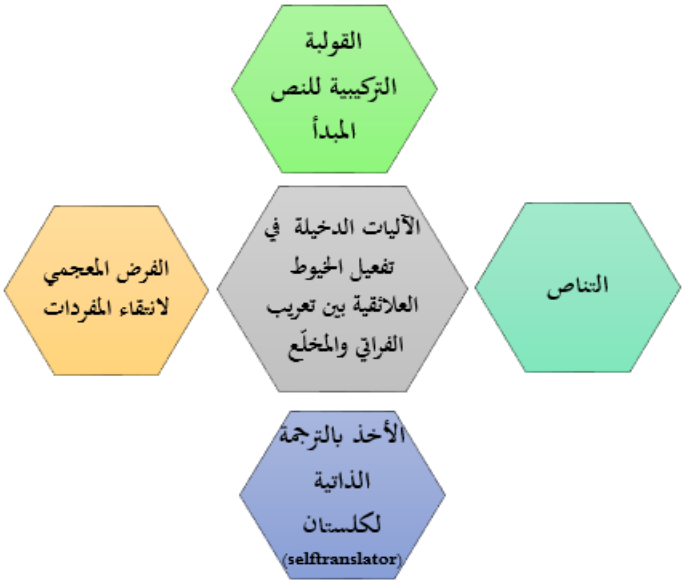

الرسم البياني 3: الآليات الدخيلة في تفعيل الخيوط العلائقية بين تعريبي الفراتي والمخلّع

3-1. القولبة التركيبية للنص المبدأ

تأتي القولبة التركيبية للنص في بعض الأحايين كآلية فاعلة لإنشاء التماثل بين الترجمتين وكأنّ النص المبدأ هو الذي يسيطر على الأفضية النصية حتى بعدما تتم عملية النقل وهو الذي يحقن مذاقه الخاص المتفرد في النص المقصد ويساهم في إعلاء شأنه فمن الشرائح الدلالية التي تمثل التشاكل التام بين تعريبي الفراتي والمخلع هي تعريب العبارة:

«تا بنات نبات بپرورد»[2]، وهي قد وردت في التعريبين في نطاق القولبة اللفظية التالية: «أن تربّي بنات النبات»[3].

فيبدو أن هذا التماثل ينجم عن مصدر هو كيفيات الأفضية اللفظية الإيحائية في نص المبدأ أكثر من فرض التأثير الذي تلقّاه الفراتي من ترجمة المخلع التي سبقت ترجمته؛ ذلك أن التركيب الإضافي «بنات النبات» قد ورد صراحة في النص البدائي لكلستان وعملية النقل انطلاقاً من المنهج الذي تتبعه المترجمان تؤكّد على التقييد بالمبدئية قدر المستطاع حتّى تتم

1. سعدي، المصدر السابق، ص 86.
2. سعدى، المصدر السابق، ص 20.
3. الفراتي، المصدر السابق، ص 8؛ والمخلّع، المصدر السابق، ص 18.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الترجمة على لباقة تامّة تستأهل التربّع على عرش الأدب كما هو الشأن في كلستان، فلا شك أنّ هذه الصورة اللفظية الدلالية التي تتفق واللغة العربية وتلائم ظروفها اللغوية تعرض على المعرب بديلاً حيّاً فاعلاً مباشراً يمكن نقله عينياً من دون زيادة أو نقصان إلى النص المترجم من دون أن يذهَب أو ينمحي شيء من مائه وروائه.

أما ما يلفت انتباه الدارس فهو التماهي المئوي في ترجمة المؤشر الفعلي «بپرورد» وهو قد نقل إلى العربية على يد «أن تُربّي» وهذه نقطة تماثل التعربين في هذه الشريحة ومحور انطلاقهما إلا أن هناك تساؤلا حثيثا يعرض على الواجهة عن نوعية النمط الأسلوبي لهذا الخيار أهو اقتباس رديء أم أخذ حسن أم إبداع فريد يقنع القراء جلاؤه فلإزاحة الغبار عن وجه هذا التساؤل الغامض يقدّم البحث المقطع النصي لكل من الترجمتين بجانب الوحدة الدلالية المبدئية حتى يتميّز الخبيث من الطيّب.

نص المبدأ	و دایه ابر بهاری را فرموده تا بنات نبات در مهد زمین بپرورد (ص 49)
تعريب المخلّع	وأشار إلى مراضع السحب الربيعية أن تربي بنات النبات في مهود الأرض الندية (ص 18)
تعريب الفراتي	وأمر (داية) سحب الربيع أن تُربيَ بناتِ النبات بمهد الغبراء (ص 8)

فالمؤشر الفعلي «بپرورد» ينجم عن المصدر «پروردن» وهو يعني بالعربية «التربية» ويبدو أنّ هذا هو أليق مرشّح وأنسب بديل للفظة المدروسة؛ فعليه لا يمكن أن ننعت أيّاً من المخلع أو الفراتي بسمة الإبداع. فتنعدم الميزة الإبداعية عند غربلة عملهما هذا، بل المسموح هو إطلاق الجودة على هذا الخيار المستوى الذي يتدنّى من الإبداع ولا يبلغ ذراه.

3-2. التناص

يلعب التناص دوراً معنياً في التماثل التعريبي بين المخلع والفراتي وهذا ما يحدث أكثر ما يحدث فيما اقتبسه سعدي الشيرازي من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ هي التي كانت عربيّة بالأساس، ففي هذه الأجواء النصية التي التحمت فيها المقاطع العربية بالنص الفارسي يحتمّ على المعرب أيّاً كان، أن يلتزم بالعربيّة التي نالت مكانتها في النص المبدأ؛ فأيّ انثناء عن هذا الأمر يؤدّي إلى عرقلة عملية النقل الصائب. فعليه لا يعاب على المخلع ولا على الفراتي ولا على أيّ معرب آخر أن يرشّح العبارة الواردة في النص الأصل كممثل نموذجي في النص الهدف. فيمكن للبحث أن يضرب مثلاً بالوحدة الدلالية «وأخذته العزّة في الإثم» التي وردت في الحكاية السادسة والعشرين من الباب الأول حيث استدعى سعدي النص القرآني بحذاقة تنال التقدير وقد نتجت عن هذه التقنية تماسكاً نصيّاً متلاحماً وانسجاماً إيحائياً منقطع النظير. فهذا الحوار النصي القائم بين القرآن وبالضبط سورة البقرة الآية 206. وبين الحكاية التي وردت في روضة الورد أدّت إلى قوقعة حدود خيارات المترجمين على ما يبدو، ووضعت سير التعريب في قولبة حتمية مفروضة. فالتماثل اللفظي في هذه الشريحة وما يماثلها يبرَّر عبر التناص كما يؤكد على استحضار الحوار النصي الذي يسوّي بين النصوص وإن كانت متباينة مبدئياً. فالتناص النصي كتقنية فاعلة عمل على التوحيد النصي بين الترجمات وسكب النص المترجم في إطار هادف مضبوط. فلا مدخل لهذه البوابة في قضية الأخذ أو السّرقة ولا يتاح للناقد في هذا الجانب أن يُصوّب البنان

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نحو الفراتي ويعزف على قيثارته ليوجّه تأثر المترجمين بعضهم البعض لأنّ التناصية تغلّق الأبواب عليه وتحول دون وضع الخطوط القاتمة في هذا المنوال.

3-3. الأخذ بالترجمة الذاتية لكلستان (self-translator)

إن المتلقّي لنص كلستان ليجد مساحات نصية كبرى ظهر فيها سعدي الشيرازي كمترجم يقوم صراحة بعملية النقل من العربية إلى الفارسية وقد اختفى هذا الجانب عن أنظار الغفر الغفير من النقاد والدّارسين وقد أطلق على هذا المظهر الأدبي بالترجمة الذاتية[1](2). فتلعب الترجمة الذاتية لكلستان في أغلب الأحيان على التوحيد النصي في ترجمة المخلع والفراتي وقد نضج هذا الجانب نضوجاً سافراً في النص المدروس. والملحوظ أنّ الترجمة الذاتية تعتلج اعتلاجاً متواشجاً ومحور التناص الذي تمّ الإشارة إليه في الفقرة السابقة. فيمكن رسم الخيوط العلائقية بين التناص والترجمة الذاتية بصورة عامة في الرسم البيانيّ التالي:

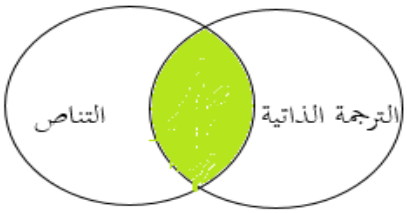

الرسم البياني 4: الخيوط العلائقية بين الترجمة الذاتية والتناص

فالرسم البياني الرابع يسفر عن علاقة العموم والخصوص من وجه بينهما، فمن التناصات ما ينطبق انطباق النعل بالنعل على التراجم الذاتية ومنه ما يفارقها مفارقة مئوية، فهذا ما أدّى إلى فتح باب الترجمة الذاتية لكلستان منفصلاً عن مقولة التناص في هذا المقال.

يتبيّن دور النصية في الترجمة على أنه يوحد «عملية الترجمة ومعرفة العالم مع النص بوصفه نتاجاً، فالنصيّة خاصيّة تحتملها مواد لغوية معقّدة حينما تعكس قيوداً اتّصالية واجتماعية معيّنة، وهي حالة يحاول إثباتها في النص الهدف، وبمعرفته قيمة يفرض المترجم على نفسه فهم العناصر التي اجتمعت لخلق النصية لتكون في مصلحة قراءة النص الهدف»[3]. وهذا الأمر يزاد أهميّة عند تلاحم ترجمتين لنص واحد.

فيقف البحث ها هنا ليدير بعدسته نحو أحد نماذج الترجمة الذاتية لكلستان ليرصد كيفيات نقله على ريشة الفراتي والمخلع ليزيل الغبار عن هذه الزاوية التي لا تكاد تبين:

---

1. أي: self-translator.
2. راجع: فرهادی، سمانه، و علیرضا خانجان، (1394ه.ش)، «سعدی مترجم در گلستان ادب پارسی»، مطالعات زبان و ترجمه، زمستان، ص 62-70.
3. جنيد، نوح الأوّل، (2012م)، معيارية التناص في تحليل الترجمة، دراسة نصيّة، مجلة اللغة العربية، المجلد 14، العدد 2، ص 183.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نموذج من الترجمة الذاتية لكلستان (النص المبدأ)	اعرابی را دیدم که پسر را همی گفت: یا بنی إنك مسؤول یوم القیامة عما اکتسبت ولست بمسؤول لمن انتسبت، یعنی تو را خواهند پرسید که هنرت [عملت] چیست، نگویند پدرت کیست؟ (ص 158)
ترجمة المخلع (النص الهدف)	نظرتُ أعرابياً يقول لابنه يا بني إنك مسؤول يوم القيامة ماذا اكتسبت ولا يقال لمن انتسبت يعني أنه يقال ما كان فعلك لا كما كان أصلك (ص 160)
ترجمة الفراتي (النص الهدف)	رأيت أعرابياً يقول لابنه: أي بني إنك مسؤول يوم القيامة عما اكتسبت ولست بمسؤول لمن انتسبت يعني أنهم يسألونك عن فعلك ولا يسألونك عن أبيك وأصلك (ص 233)

الشريحة الدلالية التي عرضها النص المبدأ في الواجهة تنمّ عن حكاية قصيرة سعى سعدي فيها مسعاه وبلغ شأواً بعيداً من مبلغه ليرسل رسالته الإيحائية عبر رفع الغطاء عن شيفرات النص الدلالية والفك عن مغاليقه الرمزية على أن هذا النص موجّه مبدئيّاً إلى المتلقي المتقن للغة الفارسية من دون غيرها من اللغات؛ فبدأ سعدي بالترجمة الذاتية لما سرده من دون فوات الأوان: «اعرابی را دیدم که پسر را همی گفت: یا بنی إنّك مسؤول یوم القیامة عما اکتسبت ولست بمسؤول لمن انتسبت، یعنی تو را خواهند پرسید که هنرت [عملت] چیست، نگویند پدرت کیست؟»[1].

فقد تماثلت هذه الوحدة تماثلاً شبه مئوي عند الفراتي والمخلع لأجل الأفضية التي فرضتها المبدئية كالحجر الأساس في عملية النقل. إلا أنّ هذا التماثل لم يكن مئويّاً بحتاً لأجل التباين الضئيل الناجم عن كيفية خلق الصورة الاستفهامية في التعربين فحلّت الصورة الاستفهامية على يد المؤشر «ماذا» عند المخلع بينما رسمت الصورة الاستفهامية عند الفراتي على يد «عمّا» فبغض النظر عن التباينات الطفيفية المتواجدة في هذه الشريحة عند الترجمتين والتحديق والتدقيق في أسباب هذه التباينات يستطيع البحث من القول بأن الترجمة الذاتية لكلستان وتوظيف اللغة العربية في المشاهد السردية تأتي في الحسبان كأحد العناصر الريادية التي تعمل بشكل فاعل على التماثل النصي بين تعريبي الفراتي والمخلع لكلستان من دون أن تساق الترجمة إلى ورطة الأخذ أو قتل ملامح الإبداع عند أحد المترجمين.

3-4. الفرض المعجمي لانتقاء المفردات

إن أيقونة الفرض المعجمي في هذا الملف النقدي لم تزل ولاتزال تقف في الواجهة كأداة نشيطة صارمة بارزة في تحديد أسباب التشابه غير الواعية بين الفراتي والمخلع فيما أنتجاه؛ فاللغة العربية كأخرى اللغات المتواجدة في العالم تتمتع بخزانة لغوية واسعة وهنالك كمية كبرى من المصطلحات والتعابير تتقدم بها العربية لتوفي كيل المبدعين من الكتاب والمترجمين إلا أن هذا الكم الهائل يضيق به النطاق أحياناً إلى أن لا تستقيم الدلالة المعنية إلا بمفردة مميزة أو مصطلح مضبوط من دون غيره ولم تكن هذه الظروف اللغوية المستعصية المتضايقة قليلة عند التعامل مع النصوص؛ فيجد الدارس في خضم عمله

[1] سعدي، المصدر السابق، ص 158.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أن هنالك كميات ملحوظة من الشرائح الدلالية لا يسمح المعجم اللغوي بانتقاء أيّ مفردة أو تركيب آخر سوى ما تم التركيز عليه. فعند اصطدام المترجم بهذه المفردات والتراكيب ليجد نفسه في زنزانة من الألفاظ المضبوطة التي لا تؤذن له الخيار إلا لما يعاين تواً؛ فهذه السّمة اللغوية العامة التي تخيم على مخيّم اللغات في العالم أو قل كلّها تعمل على خلق الأجواء المتماثلة في النصوص أيّاً كانت. ولا تشكل النصوص المترجمة استثناء في هذا الأمر.

«ذلك أنّ معيار الترجمة الملائمة هو نقل ملفوظ أو عبارة ما إلى اللغة الثانية، بالشكل الذي تثير فيه بالتدقيق، أو إلى أقرب درجة ممكنة، الأفكار والمفاهيم وردود الفعل العاطفية نفسها في نفوس الناطقين باللغة الثانية، كما تفعل العبارة الأصليّة. فقيمة العمل المترجم لا تتحقق إلا إذا كانت الترجمة صورة للأصل في المحتوى والتأثير وهو ما يؤكّده كاتفورد حين أوضح أنّ المشكلة الرئيسية في ممارسة الترجمة هي إيجاد مكافئات لغة الهدف الترجميّة، وأنّ المهمة الأساسية لنظريّة الترجمة هي تحديد طبيعة شروط التكافؤ»[1].

وقد نرى الفراتي عند سيادة الفرض المعجمي لا يرى حيلة إلا أن يتبع نسقاً لفظياً محدداً مكرراً ولا ملام عليه حينئذ. فمن نماذج الفرض المعجمي يمكن الإشارة إلى ما يلي:

*	نماذج الفرض المعجمي
النموذج 1	باب سوم: در فضيلت قناعت: الباب الثالث: في فضل القناعة
النموذج 2	و امید زندگانی قطع کرده: قُطع أمله من الحياة
النموذج 3	وأخذته العزّة في الإثم: وأخذته العزّة في الإثم
النموذج 4	ایزد ـ تعالی وتقدّس ـ خطه پاک شیراز را به هیبت حاکمان عادل و همت عالمان عامل تا زمان قیامت در امان سلامت نگهدارد: يا من تعالى وتقدّس احفظ خطة شيراز الطاهرة بهيبة الحكام العادلين وهمة العلماء العاملين
النموذج 5	برادران حسد بردند: فحسده إخوته
النموذج 6	آنچه خداوند ـ دام ملکه ـ فرمود عین حقیقت است: إن ما أمر به الملك هو عين الحقيقة؛ وقال كل ما أمر به الملك دام ملكه فهو عين الحقيقة

جاء البحث في هذه الآونة ليمعن النظر في النموذج الأوّل مثالاً للفرض المعجمي والانتقاء القسري للمفردة، فعنون سعدي الشيرازي الباب الثالث بـ«باب سوم: در فضيلت قناعت»[(2)]. فلكل لفظة من الألفاظ المتواجدة في هذه الشريحة الدلالية معادل فريد يحول دون الخيارات العديدة؛ فسواء المخلع أو الفراتي أو أيّ مترجم آخر لا مناص له إلّا أن يترجم هذه العبارة على هذه القولبة الأسلوبية لا غير: «الباب الثالث: في فضل القناعة»[(3)]. فتندمج هذه الترجمة مع اللون

[1]. عينة، كمال، (2012م)، أثر البعد الاتيمولوجي على دلالة اللفظ ـ ترجمة كازيمر سكر لمعاني القرآن الكريم، أنموذجاً، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية – الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة وهران، ص 31.

[2]. سعدي، المصدر السابق، ص 109.

[3]. المخلع، المصدر السابق، ص 97؛ والفراتي، المصدر نفسه، ص 133.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

اللفظي الفريد السائد في اللغتين الفارسية والعربية. فهذه القولبة الفريدة تطفو على سطح البنية اللفظية لتوقّع على مدى تأثير الفرض المعجمي على توحيد الترجمات توحيداً حتميّاً وكأنّ هذه الأيقونة ضرب على الوتر الحساس لقضية تماثل الوحدات المترجمة عن لا وعي. ثمة استدعاء النص القرآني أو ما يطلق عليه بالتناص يشكّل منحى آخر يعمل على إنتاج مساحات نصية متماثلة بين الترجمتين ويعمل على شطب تعددية الخيارات لدى المترجمين ويسوق أقلامهم على نمطية محددة مضبوطة.

فمن هذا المنظور يمكن وضع التناصية ضمن قائمة الفرض المعجمي بالكفّة الراجحة، فالنموذج الثالث في الجدول يعدّ نموذجاً مثاليّاً في هذا الإطار، فسعدي الشيرازي ضمّن هذه الآية ﴿وأخذته العزّة في الإثم﴾[1]. وهذا التضمين لعب دوره البارز في تكتيف المعربين وانسياقهم نحو قولبة تنتهي إلى التماهي المئوي. أما الشريحة الدلالية الخامسة «برادران حسد بردند»[2]. فهي بالأحرى نموذج للحصر المعجمي الذي يكبّل يد المعرب ويرمي بالعراقيل قدامه ويحول دون انبساط يده وهذا ما يحضر في هذه الوحدة سيما في المؤشرين [حسد بردند: حسد] و[برادران: الإخوة] فلن يسمح المعجم على خيار بديل آخر لفقدانه.

والملحوظ أن هذا الجانب بكافة مراياه وزواياه لا يستوعب إلا مساحة قليلة غير معنية في قائمة الكيفيات المتماثلة المتواجدة في تعريب كلستان للمخلّع والفراتي.

4. الخاتمة[3]:

ما توصلت إليه هذه الدراسة بعد وضع العدسة المكبرة على أنماط التماثلات النصية غير الواعية في ترجمة المخلع والفراتي لكلستان سعدي الشيرازي وتسليط الأضواء على أسبابها يتلخّص فيما يلي:

- لا تنكر الدراسة عناصر وآليات داخل نصية عملت على تماهي الترجمتين من دون أن يكون للفراتي يد عاملة فيها؛ وهي تتلخص في أربع أيقونات أساسية: الأول: كيفيات القولبة التركيبيّة للنص المبدأ حيث لا تأذن للمخلع ولا للفراتي ولا لأي مترجم آخر أن يختار قولبة أخرى في تعريبه. الثاني: التناصات المتواجدة في كلستان تُوَجّه سير المعربين إلى خط محدد وتحصر حريّتهم الأدبية إلى حد كبير. الثالث: الفرض المعجمي لانتقاء المفردات، تتحقق هذه الآلية الآونة التي يضيق نطاق المعجم اللغوي لعرض مفردة خاصّة. فآنذاك يضطر المترجم على تسجيل تلك المفردة الفريدة التي لا تتزاوج ولا تُستبدل بمفردة أخرى. الرابع: الترجمة الذاتية التي تمسك بها سعدي الشيرازي في تأليف كلستان تجعل المترجم في

---

1. البقرة (2): 206.
2. سعدي، المصدر السابق، ص 60.
3. تم إنجاز هذا البحث برعاية صندوق البلاد لحماية الباحثين والتقنيين (Iran National Science Foundation)، ومؤسسة النخب الوطنية الإيرانية (Iran's National Elites Foundation).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الانتقاء اللفظي أو الأسلوبي المحتوم. والملحوظ هو أنه إذا وضع مدى الأخذ الواعي في كفّة ميزان وهذه الآليات الدخيلة في التماثل التعريبي في الكفّة الأخرى لتبيّن أن هذه الآليّات لا تساوي شيئاً مقارنة للكفّة الراجحة.

➢ هنالك تماثلات تعريبية أخرى تؤكد بإلحاح على هذا الأخذ وتكون هي الردّ الصارم القاطع الآخر على الاشكالية التي طرحتها هذه الدراسة. فمن أهم هذه التماثلات: التوسيع المتماثل، والإسقاط المتماثل، والأخطاء المتماثلة، والإضافات والإلحاقات المتماثلة، والتماثلات الإيقاعية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5. قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. المخلع، جبرائيل بن يوسف، (1921م)، كتاب ترجمة الجلستان الفارسي، عني بنشره وطبعه الشيخ إبراهيم مصطفى تاج الكتبي، مصر، المطبعة الرحمانية.
3. الفراتي، محمد، (2012م)، روضة الورد، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
4. سعدي، مصلح بن عبد الله، (1398هـ.ش)، گلستان سعدى، تصحيح وتوضيح غلامحسين يوسفى، چاپ چهاردهم، تهران، خوارزمى.
5. فرهادى، سمانه، وعليرضا خانجان، (1394هـ.ش)، «سعدى مترجم در گلستان ادب پارسى»، مطالعات زبان وترجمه، زمستان، شماره چهارم، ص 54-77.
6. حديد، حبيب إلياس، (1971م)، الترجمة التعليمية لطلبة قسم اللغة الفرنسية، وفي آخره معجم لأهم المصطلحات المستخدمة في شتى المعارف والفنون، جامعة موصل، كلية الآداب، العراق، بيروت، دار الكتب العلمية.
7. الزركلي، خير الدين، (2019م). التراجم وسير الأعلام من الناس، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين.
8. الجبوري، كامل سلمان، (2003م)، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، الجزء الخامس، المحتوى: محمد رضا بن قاسم بن محمد مية، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية.
9. بلعرج، بلقاسم، (2006م)، ظاهرة توسّع المعنى في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية، التراث العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 105، ص 167- 184.
10. نحلة، محمود أحمد السيد، (1997م)، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، مكتبة لسان العرب، الإسكندرية، دار التوني للطباعة والنشر.
11. المجلسي، محمد باقر، (1403هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
12. الهاشمي، علوي، (2006م)، فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
13. جنيد، نوح الأوّل، (2012م)، «معيارية التناص في تحليل الترجمة، دراسة نصيّة»، مجلة اللغة العربية، المجلد 14، العدد 2، ص 181- 206.
14. عينة، كمال، (2012م)، أثر البعد الاتيمولوجي على دلالة اللفظ . ترجمة كازيمر سكر لمعاني القرآن الكريم، أنموذجاً، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية . الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة وهران، ص: 31.
15. جمعي، لمين، (2019م)، حروف المعاني بين النحو وتطبيقات الأصوليين، حرف الواو والفاء وثم نموذجاً، مجلة المعيار، مج 23، ع 48، ص 560-573.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

16. حردان، عبدالله نايف، (2008م)، الواو والفاء وثمّ في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية إحصائيّة، أطروحة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.

17. دلفي، يابر، (1380هـ.ش)، تحقيق، تصحيح، وشرح برگردانده شده به عربی از گلستان سعدی ومقایسه آن با ترجمه‌های دیگر، رساله دکتری زبان وادبیات عربی، دانشگاه آزاد اسلامی واحد علوم وتحقیقات.

18. سیدان، إلهام، وسید محمد رضا ابن الرسول، (1388هـ.ش)، نقد وبررسی عبارات بحث‌انگیز گلستان سعدی در ترجمه عربی آن روضة الورد، پژوهش‌های ادب عرفانی، شماره 10، ص 91- 108.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)